تجري بامره الي الارض التي باركنا فيها الشام وكان منزل سليمان فكانت تذهب واصحابه
الي حيث شاء ثم تعود الي الشام وكنا بكل شي عالمين ومنه ان سليمان ومن الشياطين
له من الشياطين من يغوصون له اي يدخلون تحت الما له لاجله فيخرجون له الجواهر ويعملون
عملا دون ذلك اي سوي الغوص وهو ما ذكر بقوله ما يشا من محاريب الي اخره وكنا لهم حافظين
حتي لا يخرجوا عن امره اوله لا يفسد وا ما عملوا فيل وكانوا اذا فرغوا من عمل افسدوه ان لم
يشتغلوا بغيره واذكر ايوب اذ نادى دعا ربه اني اي باني مسني الضر شدة البلا من ذهاب
المال والولد وشدة ضني الجسد وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
كا سيا تي من انه قال اركض برجلك الي اخره واتيناه اهله ومثلهم معهم والاهل
اولاده الذكور والاناث وكان له سبع بنين وسبع بنات او سبع بنات وثلاث بنين فرد
الله عليه من مات منهم بان احياه واعاد الي زوجته شبابها فولدت مثلهم وكان له
اندران واحد للقمح واخر للشعير فبعث الله سحابتين لكل واحد فامطرت علي الاول الذهب
وعلي الاخر الفضة حتي فاض اوطارت سواحلها من جراد الذهب فردها فقال له الملك
الم يكفك ما في ايدرك فقال هذا بركاه من بركات ربي ولا اشبع من بركته رحمة من
عندنا وذكرى عظة للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وهو اخنوخ
هل هو نبي او رجل صالح قولان اشهرها الاول وذا الكفل كل من الصابرين على امتثال
الامر وادخلناهم في رحمتنا اي النبوة انهم من الصالحين فذلك قيل سمي ذا الكفل لانه تكفل
لصيام نهاره وقيام ليله بين الخصوم بلا وهل كان نبيا او لا قولان واذكر
ذا النون وهو يونس بن متى صاحب الحوت وهو النون اذ ذهب مغاضبا لقومه لطول
ما قاساه منهم ولم يؤذن له في ذلك الذهاب وظن هو ان ذهابه لا يضر لانه لم يفعله الا
غضبا لله وكان عليه مصابرتهم فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق وقرا يعقوب
بالتا من اسفل مضمومة وفتح الدال والبا قون بالنون وكسر الدال فلما ذهب ركب
في سفينة ثم سارت به الي وسط البحر فاخذها الامواج فقال لهم اطرحوني تنجوا ففعلوا
فامر الله الحوت فابتلعه وكان ساهمهم اي قارعهم فخرجت القرعة عليه ثلاثا وانما ساهموه
لانهم قالوا ان امسكناك نجونا فاختلفوا فقعلوا واوحى الله الي الحوت ان لا تخدش له لحما
ولا تكسر له عظما وقبل عنه ذلك فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي في ذهابي بين قومي بلا اذن
وبهذه الكلمات دعا واعترف فاستجبنا له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك
اي كما انجيناه ننجي المؤمنين اذا استغاثوا بنا في كربهم فندعوا لهم وقرا ابن عامر وابو بكر
بنون واحدة وتشديد الجيم والباقون بنونين اولها مضمومة وثانيها ساكنة وعن
سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة ذي النون اذ هو في بطن الحوت
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها مسلم في شي قط الا استجاب له

مطلب في حق ايوب وعدد اولاده

مطلب في يونس بن متى صاحب الحوت

وزكريا

وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا بلا ولد وارزقني وارثا وانت خير الوارثين
الباقين بعد فنا الخلق فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه وكانت سيئة الخلق
او طويلة اللسان او عاقرا فاز الله عنها الجميع انهم من ذكر من الانبيا في السورة كانوا يسارعون
يبادرون في الخيرات ويدعوننا رغبا طمعا في الرحمة ورهبا خوفا من العذاب
وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عباداتهم والتي احصنت فرجها منعته من الحرام
وهي مريم بنت عمران فنفخنا فيها اي في جيب درعها ولهذا ذكر الضمير في التحريم فقال فنفخنا
فيه من روحنا اي امرنا جبريل بذلك فحملت بالمسيح عليه السلام وجعلناها وابنها
اية للعالمين دلالة علي كمال القدرة في خلق ولد بلا اب ان هذه امتكم امة واحدة اراد
ملة الاسلام والاصل الامة الجماعة علي مقصد واحد فجعل الشريعة امة لاجتماع اهلها
علي ذلك وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا اي الفرق الضالة كاليهود والنصارى
امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا يلعن بعضهم بعضا كل الينا راجعون
فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا كفران لا جحود لسعيه بل يشكر
ويثاب عليه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة بكتبه فنجازيه عليه وحرام قرا حمزة والكسائي وابو بكر وحرم بكسر
الحا واسكان الرا بلا الف والباقون بفتح الحا والرا والالف بعدها على قرية
اي اهلها اهلكناها انهم لا يرجعون لا زائدة ان كان الحرام بمعنى الواجب اي واجب
رجوعهم والا فالمعنى انهم لا يرجعون عن الكفر ولا يرجعون بعد اهلاكهم الى الدنيا
حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتشديد والتخفيف ياجوج وماجوج بالهمز
وتركه اي فتح السد وذلك قرب القيامة وهم اي ياجوج وماجوج في الدنيا او كل الخلائق
في الاخرة من كل حدب مكان مرتفع ينسلون يسرعون بالنزول واقترب الوعد
الحق يوم القيامة فاذا هي اي القصة شاخصة ابصار الذين كفروا لشدته يقولون
يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين بوضع العبادة في غير موضعها فيقال
لهم انكم ايها المشركون وما تعبدون وهم الاصنام من دون الله حصب وقود جهنم
انتم لها واردون اي فيها داخلون لو كان هؤلاء الاصنام الهة علي الحقيقة ما وردوها
اي ما دخل عابدوها النار ولا هي وكل منها ومن عابدها فيها اي في النار خالدون لهم للعابدين
فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعري عبد
ان كل مخلد يجعل في تابوت في بطن اخر ثم اخر ويطبق عليه ... فيظن انه ليس في النار
سواه ان قيل هي بمعنى الا او هي علي بابها من الاستئناف نزلت لما قال ابن الزبعري عبد
عزير والمسيح والملائكة فهؤلاء ليسوا في النار فقال تعالى ان الذين سبقت لهم منا
المنزلة الحسنى وهي الجنة اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها وحركتها اي نزلوا الي الجنة او مروا عليها في الورود والحس والحسيس الصوت
الخفي وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون مقيمون في النعيم لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو النفخة

١٥٥

مطلب الخلد في النار بعضهم في بطن بعض

العابدين لغير الله ... وهم ... الا الذين ... الحسنى منتزعون ... وهم مبعدون عن النار

Copyright © King Saud University